المرأة العربية وخطة التنمية 2030

في الإعلام المحلي

ملخص التقرير

المـرأة العربيـة
وخطـة التـنميـة 2030
في الإعـلام المحـلي

تقرير تنمية المرأة العربية 2017
المرأة العربية وخطة التنمية 2030
في الإعلام العربي

صادر عن
مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث- كوثر

في إطار برنامج
المرأة العربية والتشريعات

النسخة الصادرة سنة 2017

(ISBN)
978 - 9973 - 837 - 47 - 9

جميع الحقوق محفوظة
مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث- كوثر

تصميم الإصدار
رضوان العرقي

العنوان
ص.ب 105 حي الخضراء- تونس
الجمهورية التونسية

الهاتف : 511 790 71 216 +
الفاكس : 002 780 71 216 +
www.cawtar.org
cawtar@cawtar.org

فريق العمل

المديرة المسؤولة : د. سكينة بوراوي
منسقة التقرير : اعتدال مجبري

الباحثة الرئيسية : منى مطيبع

فريق البحث :
أمل بابكر (السودان) ميرام تاجا (السعودية)
حياة الحريري (لبنان) أ. محمد فيصل الشعيبي (فلسطين)
آمال عويضة (مصر)

فريق الرصد / مساعدات البحث :
أمل عثيميني - راصدة ومعدة نتائج الرصد الوطنية والإقليمية
سوسن نوري - راصدة
لبنى النجار - مساعدة بحث

المراجعة العلمية :
د. محمد شلبي (تونس)

قراءة نقدية للتقرير :
(باحثات وباحثون أعضاء شبكة «كوثر» العربية للنوع الاجتماعي والتنمية «أنجد»)

د. نهوند القادري (لبنان) أ. أديب نعمة (لبنان)
د. وداد البرغوثي (فلسطين) د. إرادة الجبوري (العراق)
د. رشا علام (مصر) د. عائشة النعيمي (الإمارات العربية المتحدة)
أ. عبد اللطيف الضويحي (السعودية)

المراجعة اللغوية والتدقيق :
بثينة قريبع (تونس)

فريق كوثر :
اعتدال مجبري لبنى النجار هيام قعلول

فريق مشروع تعزيز حضور المرأة في الإعلام على الصعيد المحلي الذي يندرج ضمن مخرجاته هذا التقرير

ياسمين الشاوش (تونس)
سهير شعباني (تونس)
عبد اللطيف حمزة (تونس)

فهرس المحتويات

- **توطئة وشكر**
- **ملخص التقرير**

المنطلقات والأهداف

المنهجية :

ملخص لأهم نتائج التقرير

1. الإعلام المحلي العربي، مشهد في حالة تشكل
2. التنمية المستدامة والمحليات، تناول إعلامي شمولي وتجاهل للواقع المحلي
3. المرأة في الإعلام المحلي، إضاءات متاحة وفرص مهدورة
4. المرأة والتعاطي الإعلامي المجدد مع أهداف التنمية المستدامة

تقديم فريق البحث

- **القسم الأول : الإطار العام للدراسة**

1. المقدمة العامة

1.1. موقع الثقافة والإعلام ضمن أجندة 2030

2.1. أهمية دراسة حضور المرأة في الإعلام المحلي

2. الإطار المفاهيمي

1.2 . المجتمع المحلي

2.2. الإعلام المحلي/ الإعلام التنموي

3.2. الإعلام المجتمعي

4.2. الإعلام الجديد

5.2. إعلام القرب أو الإعلام الجواري

6.2. وسائل الإعلام المحلية

3. الإطار النظري

1.3. اللامركزية والتنمية والتنمية المستدامة

أ. في استخدام مصطلح التنمية

ب. في استخدام مصطلح التنمية المستدامة

2.3. دراسة المرأة والإعلام المحلي ضمن أجندة 2030

3.3. الإشكالية

4.3. المنهجية

5.3. أساليب البحث

6.3. تحديد نطاق البحث

7.3. تقديم مجتمع البحث

8.3. عينة الدراسة

4. المرأة والشأن المحلي في الإعلام المحلي : دراسات سابقة

1.4. تقارير الرصد العالمي لصورة المرأة

2.4. تقارير اليونسكو

3.4. تقارير «كوثر»

- **القسم الثاني : الإعلام المحلي العربي**

مدخل

الفصل الأول : **الإعلام المحلي العربي، مشهد في حالة تشكل**

1. الطور الأول
2. الطور الثاني
3. الطور الثالث
4. الإعلام المحلي والإعلام الجديد
5. الإعلام المحلي وتنوع المضامين

الفصل الثاني : **الإعلام المحلي، نماذج من تجارب الدول المشمولة بالدراسة**

1. التجربة الفلسطينية
2. التجربة اللبنانية
3. التجربة المصرية
4. التجربة السودانية
5. التجربة السعودية
6. التجربة التونسية

- **القسم الثالث : الإعلام المحلي وموقع المرأة في مسار التنمية المستدامة في المنطقة العربية**

مدخل

المرأة ضمن أجندة 2030

الفصل الأول : **حضور المرأة كفاعل وكموضوع في المضامين الإعلامية المحلية**

1. المرأة في النشرات الإذاعية والتلفزيونية

أ. رصد الفاعلين والمضامين الإعلامية في النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية

ب. المرأة كمصدر في النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية

ج. المرأة كموضوع في النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية

2. المرأة في البرامج التنشيطية / الحوارية الإذاعية والتلفزيونية

أ. حضور المرأة كمصدر

ب. دور الشخصيات في القصة في البرامج التنشيطية/الحوارية الإذاعية والتلفزيونية

ج. المرأة كموضوع في البرامج التنشيطية/الحوارية الإذاعية والتلفزيونية

الفصل الثاني : موقع المرأة وأهداف خطة 2030 للتنمية المستدامة في مضامين الإعلام المحلي

1. مدى استبطان الإعلاميين/ات لمفهوم التنمية المستدامة
2. موقع التنمية المستدامة في مضامين الإعلام المحلي

أ. النطاق في المقدمة والمضامين

ب. الأبعاد في المقدمة والمضامين

ج - الأبعاد وفق الشخصيات في القصة

3. أهداف التنمية وموقعها في المضامين الإعلامية المحلية

الفصل الثالث : المساواة بين الجنسين في المضامين الإعلامية المحلية في علاقة بأهداف خطة 2030

1. تناول المضامين الإعلامية حول العنف والتمييز
2. طبيعة الخطاب الإعلامي

أ. التوجهات العامة للتحليل القيمي للخطاب الإعلامي عامة

ب. التوجهات العامة لخطاب المرأة

الخلاصة العامة : أهم الاستنتاجات والتوصيات

1. التنمية المستدامة والتنمية المحلية في الإعلام المحلي
2. المرأة في الإعلام المحلي
3. المرأة وأهداف التنمية المستدامة في الإعلام المحلي

بيبليوغرافيا التقرير

الملاحق

الملحق 1 : تقديم المؤسسات والبرامج المرصودة

الملحق 2 : شبكة الرصد لوسائل الإعلام المحلية

الملحق 3 : دليل الاستجواب

الملحق 4 : دليل الحوارات المركزة

توطئة وشكر

أكد بعض الملاحظين أن القول بأن أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 قابلة للتطبيق المباشر -كما هي- على المستوى المحلي فيه كثير من المبالغة. فالأجندة العالمية تتوفر على أدوات ووسائل تحتاج إلى معالجة نظرية وعملية، وإلى تكييف وطني ومحلي كي تترجم إلى تنمية شاملة لمختلف المستويات، دونما استثناء، وتشمل كل الناس دونما استثناء أيضا. لذلك تحتاج الأجندة أيضا إلى كافة المتدخلين، حتى لا يتخلف أحد عن ركب التنمية.

ويعتبر السعي إلى معالجتها إعلاميا على المستوى المحلي، أو من خلال المضامين الإعلامية المحلية، من المطالب الملحة بعد مضي سنتين من تاريخ الإعلان عن بداية تنفيذها، لتصبح الدعوة إلى استيعابها استيعابا نقديا، مضمونا ومنهجا، أمرا حتميا.

ولسائل أن يتساءل كيف يمكن الاستفادة من الأجندة العالمية، بعد تكييفها على المستوى الوطني أولا، لتتحول في مرحلة ثانية إلى خطة محلية، تتوفر لها الموازنات والموارد والصلاحيات القانونية والهياكل المؤسسية...الخ؟ كيف يمكن تعبئة الجهود من أجل تحقيق الأهداف الواضحة من الخطة العالمية من قبل المستفيدين المباشرين المحليين وضمان إشراكهم في ضبط الأولويات وفقا لمتطلبات كل جهة، قرية أو حي، الخ...؟

وسيكون للعمل التعريفي بأجندة 2030 على المستوى المحلي، في خضم هذه التساؤلات أهمية قصوى خاصة بالتعاون مع الإعلاميين/ات في هذه المرحلة تحديدا. فالأجندة أقرت في نهاية 2015، وتم الانطلاق في إنجازها رسميا، يوم 1 يناير/جانفي 2016 لتتواصل إلى 31 ديسمبر/كانون الأول 2030، غير أنه ثمة اليوم حاجة أكيدة لتعريف الفاعلين الوطنيين والمحليين بمضامينها. هذا الواقع يجعل للنشاط التعريفي - الترويجي الأسبقية على أنواع أخرى من الأنشطة التنفيذية التي تعطي نتائج تنموية محسوسة ومباشرة.

فبالنسبة إلى الإعلاميين/ات، وينطبق الأمر على الفاعلين الآخرين أيضا، فإن الاطلاع على أجندة 2030 والتمكن من مضمونها ومنهجيتها، والتعرف على آليات الرصد والمتابعة التي توفرها، سوف يمكنهم، بالدرجة الأولى، من ممارسة نوع من الرقابة الشعبية على مدى ملاءمة الخطط الوطنية والمحلية مع الأهداف التنموية العالمية. وليس ذلك أمرا شكليا – وهذه نقطة قليلة الأهمية – بل إن الأهم هو الالتزام بالمضمون والجوهر. فالحكومات قد التزمت ووافقت على أجندة 2030، التي تدعو إلى العدالة والمساواة، وإلى احترام البيئة، وإلى وضع خطط حقيقية من أجل توفير فرص العمل اللائق والحماية الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، وإزالة التفاوت المناطقي...الخ؛ وبما أن الحكومة قد التزمت بذلك، فإن الأجندة العالمية بهذا المعنى تكون أداة رصد ومتابعة وضغط

من قبل الإعلاميين والفاعلين المحليين وجماعات الضغط الأخرى، لكي تلتزم الحكومة فعليا بذلك. وبهذا المعنى، يمكن تقييم خطة الحكومة والموازنة والبيانات الوزارية وعمل البرلمان (وحثه على القيام بدوره الرقابي في التزام الحكومة بهذه الأهداف ودوره التشريعي في سن القوانين التي تسهل تحقيق الأهداف)، بما في ذلك مدى التزام الحكومة بالأهداف التي تحقق التنمية المحلية العادلة، من خلال استخدام مرجعية أجندة التنمية المستدامة لعام 2030.

في هذا الخضم، ما الذي يمكن لوسائل الإعلام، وخاصة المحلية منها، أن تقوم به؟

من الواضح أن الإعلامي/ة أو الصحفي/ة هو صانع رأي وهو بمثابة القيادات المحلية التي يمكن أن تلعب دورا هاما نظرا لما يتميز به عن غيره من القيادات. فالإعلامي/ة :

- يمتلك قنوات اتصال تمكنه من الحصول على المعلومات أكثر من غيره، ويفترض أن يستخدم ذلك في خدمة التنمية المحلية. فلو عرف أن الحكومة المركزية تنوي تنفيذ مشروع ما ذي أثر مفيد أو ضار على القرية أو الحي المعني، يجب أن ينقل هذه المعلومات إلى المعنيين.
- يمتلك مهارة البحث والتحقيق والتحقق من صحة معلومات أو مسائل معينة، بالتالي يمكنه أن يساعد الأطراف المحليين على إعداد ملفهم بشكل علمي ومدروس، وأن يدلهم على الجهات المعنية وقنوات الاتصال الأفضل للضغط من أجل تحقيق مطلبهم.
- هو على تواصل مع الرأي العام ومع المسؤولين المحليين أو المركزيين، وبالتالي يستطيع أن يلعب دورا حاسما في رصد وجهة نظر الناس ورضاهم عن مشروع معين، وهو ما يساهم في تصحيح المسار. كما يمكنه من أن يرصد ردود فعل المسؤولين ومواقفهم، أيضا بما يساعد على تحسين التخطيط والتنفيذ المحلي.
- إذا اطلع الإعلامي/ة على مفهوم التنمية وعلى مضمون أجندة 2030 وعلى الخطط الوطنية وما يتلو ذلك من ترجمة إلى خطط محلية، فإنه بإمكانه أن يستخدم وسيلة الإعلام التي يعمل فيها من خلال تنفيذ تحقيقات وريبورتاجات ومقالات ومقابلات وبرامج إذاعية أو تلفزية أو استخدام شبكة الانترنت ووسائل التواصل الإلكترونية من أجل متابعة هذه المشاريع المحلية. كما له أن يعرض الناجح منها بما يساعد الآخرين على تكرار التجربة، وكذلك نقد الثغرات. فنحن لا نكاد نسمع عن تجارب ناجحة في التنمية المحلية إلا إذا ما اهتمت بها الصحافة الأجنبية أو التقارير الدولية والأجنبية، فيما يعج بلدنا ربما بتجارب أجمل وأقرب إلى واقعنا.
- يمكن للإعلامي/ة المطلع على أجندة 2030 ومنظومة حقوق الانسان، أن يساهم في تكوين معرفة وثقافة عامة تساهم في بناء ثقافة التنمية وفي تعميم قيم حقوق الإنسان والسلم والتضامن، وهذا بعد أساسي من أبعاد التنمية نفسها، إضافة إلى أن التحول الثقافي والمعرفي هو بعد مكون وشرط ضروري لتحويل عالمنا كما تدعو إليه الأجندة.

- ويمكن للخطة العالمية أن تكون منطلقا لبحث مواضيع إعلامية مختلفة معتمدة على استخدام الألفاظ والمفاهيم المبسطة التي تصل إلى الناس وتطرح في ذات الوقت بعمق مشاغلهم الهادفة إلى :

- ✔ **أولا** تحسين حياة الناس : أي تحقيق العدالة والمساواة بين الناس، والقضاء على الفقر، وتمكين الناس – الفقراء خصوصا وسكان المناطق الفقيرة والبعيدة – من الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية والمساعدات الاجتماعية والسكن اللائق والمياه والكهرباء ...الخ.
- ✔ **ثانيا** تغيير الأولويات في الاقتصاد بحيث يكون الهدف توليد فرص العمل للجميع، لاسيما الشباب والنساء، والحد من البطالة، وجعل العمل قارا...الخ. وأن لا يكون هدف رجال الأعمال هو الحصول على الربح السريع، ولا الفساد، واقتناص الفرص من دون مسؤولية أخلاقية أو اجتماعية.
- ✔ **ثالثا** هو يعني أنه يجب أن نحافظ على الموارد الطبيعية، فلا ندمر البيئة، ولا نهدر المياه، ولا نقطع الأشجار، بما يحفظ خيرات العالم للأجيال القادمة.
- ✔ **رابعا** هو يعني العدالة والمساواة في الحقوق بين الناس، بين النساء والرجال، بين الفقير والغني، بين ابن الساحل وابن الداخل، بين الأبيض والأسود. فالجميع يتمتع بحقوق متساوية وفق مبادئ الحق والعدالة وعلوية القانون، فلا يظلم أحد، ولا يستبد أحد بالسلطة والحكم، بل يتم انتقال السلطة من خلال الانتخابات والتداول السلمي في الموعد الدستوري.

هذه التوجهات العامة برزت من خلال هذا التقرير الذي سنثمن نقاط الضوء ضمن نتائجه. ومن المؤمل أن يكون هذا العمل البحثي نقطة انطلاقة من أجل التعمق أكثر في الإشكاليات التي تم التطرق إليها والاستفادة من التناول العملي والميداني لكافة هذه المشاغل.

وهو تقرير أنجز بفضل خبرات عربية، وبدعم من «الأجفند»، الذي لا يسعنا إلا أن نتقدم إليهم بخالص عبارات الشكر والتقدير، ومكن من ترسيخ أسس لبناء شبكة من الباحثين الشباب الذين أصبحوا يتملكون الخبرة الكافية لطرح مشاغل خطة التنمية في كافة أبعادها. كما كان للتقرير إضافة في جانبه البحثي بما يسمح تقديم التوصيات والمقترحات لصانعي القرار والفاعلين على المستوى المحلي وكذلك للقائمين على قاعات التحرير في وسائل الإعلام المحلية، بما من شأنه الارتقاء بالأداء الإعلامي على المستوى المهني، وكذلك من حيث المسؤولية المجتمعية للصحفيين/ات والإعلاميين/ات عموما، وهي وظيفة تأخذ موقعا متميزا في بعدها المحلي.

ونشير، أن «كوثر» أسوة بما ترسخ لديه من تقاليد بخصوص تثمين نتائج البحوث والتقارير الميدانية التي يتم إنجازها من قبل الخبراء المحليين، فإنه سينظر في امكانية استغلال تقارير الرصد الوطنية التي تم اعتمادها لإنجاز هذا التقرير حتى يمكن استخلاص توصيات ومسالك بحث جديدة وأكثر عمقا تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المشهد الإعلامي والواقع التنموي في دول العينة، مع امكانية توسيع دائرة الاستقصاء في هذا المجال.

وفي هذا السياق، نتوجه بالشكر إلى المؤسسات الإعلامية والصحفيين والصحافيات ونشطاء المجتمع المدني رجالا ونساء، في كافة دول العينة، على التعاون والمساعدة، وكذلك أعضاء وعضوات شبكة كوثر العربية للنوع الاجتماعي والتنمية «أنجد» الذين قبلوا مشكورين قراءة التقرير وتقديم ملاحظاتهم في شأنه. فقد آمنوا بهذا المشروع وقبلوا أن توضع مواقفهم وآرائهم على المحك حتى يمكن استجلاء مواقع القوة ونقاط الضعف في المعالجة الإعلامية الناشئة لأهداف التنمية المستدامة.

أخيرا وليس آخرا، لا ندعي أن الدراسة تخلو من نقائص. فهي أولى الدراسات التي اهتمت بأجندة التنمية 2030 والإعلام المحلي والمرأة في ذات الوقت. هذا العمل البحثي المعقد هو في الواقع عمل يؤسس لدراسات أخرى أكثر عمقا وأكثر تمثيلية تفسح المجال إلى طرح اشكاليات أخرى مستحدثة والتطرق إلى مواضيع فرعية تصب في ذات المسائل الجوهرية التي طرحها التقرير.

د. سكينة بوراوي

المديرة التنفيذية ل»كوثر»

تقارير تنمية المرأة العربية

تقارير تنمية المرأة العربية هي سلسلة من التقارير الدورية التي تهدف إلى تقليص الفجوة المعرفية في مجال البحوث والدراسات المتعلقة بالمرأة وفقا لمقاربة النوع الاجتماعي في المنطقة العربية. ويعتمد كل تقرير منها على منهجية وأدوات يتم الاتفاق في شأنها من قبل مجموعة من الخبراء/ات المنتمين/ات إلى شبكة «كوثر» العربية للنوع الاجتماعي والتنمية. ويمثل كل تقرير من تقارير تنمية المرأة العربية نقطة الانطلاق لبرنامج مندمج يتضمن التدريب والمناصرة. يمثل تقرير «المرأة العربية وخطة التنمية 2030 في الإعلام المحلي» (2017) الإصدار السادس ضمن السلسلة بعد1. العولمة والنوع الاجتماعي : المشاركة الاقتصادية للمرأة العربية (2001) 2. الفتاة العربية المراهقة : الواقع والآفاق (2003) 3. المرأة العربية والإعلام : دراسة تحليلية للبحوث الصادرة بين 1995 و 2005 (2006) 4. المرأة العربية والمشاركة في اتخاذ وصنع القرار (2010) 5. المرأة العربية والتشريعات (2015).

المرأة العربية
وخطة التنمية
2030
في الإعلام المحلي

ملخص التقرير

ملخص التقرير

المنطلقات والأهداف

يطرح تقرير «المرأة العربية وخطة التنمية 2030 في الإعلام المحلي» إشكاليات وتساؤلات مستحدثة فرضتها التحديات التي يعيشها العالم العربي في مرحلة فارقة من تاريخه على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، يكون لصيرورة المشهد الإعلامي فيها ولموقع المرأة منها التأثير العميق والمباشر.

فالجدل القائم أو النقاش لا يختص سوى بأجندة التنمية المستدامة 2030، ولم نلحظ في مسار إعدادنا للتقرير أو في البيبليوغرافيا الخاصة به اهتماما بالمرأة ضمنها، أو أنه يتم التعرض إليها عندما يتعلق الأمر بالهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة السبع عشرة. وأكثر من ذلك، لم نشهد حتى كتابة هذا التقرير ربطا بين الاهتمام الإعلامي وبين الخطة عموما وبين الاهتمام الإعلامي المحلي والخطة على وجه الخصوص، حتى وإن اختلف المصطلحات وتنوعت مجالات الاهتمام، وهذا ما سعيدنا إلى رصده.

واهتم التقرير، في جانب منه، بموقع المرأة وحضورها في الإعلام المحلي العربي، من خلال رصد ودراسة حالة في ستة دول عربية، هي تونس والسودان والعربية السعودية ولبنان ومصر وفلسطين. وبشكل متقاطع، تناول التقرير في جانب آخر، الأبعاد والأهداف والغايات التي تطرحها خطة التنمية 2030، التي جاء في ديباجتها، التي تحمل عنوان «تحويل عالمنا»، أنها أجندة تحويلية تهدف إلى تحقيق تنمية لا يستثنى منها أحدا وأنها تشكل الإطار الكوني التوافقي بما يضمن مشاركة الجميع، رجالا ونساء، في التنمية والإفادة من عائدها.

ولئن لم يتم تخصيص البعد المعرفي والثقافي بمكانة متميزة ضمن خطة العمل 2030 لأهداف التنمية المستدامة، غير أنها أقرت بأهمية وسائل الإعلام والاتصال عموما في مسار تحقيق أهداف الخطة العالمية. ويندرج هذا التقرير ضمن جهود «كوثر» المتواصلة، منذ 2005، لتأكيد أهمية المجال الإعلامي والمعرفي في مسار تنفيذ الخطط التنموية في المنطقة العربية وفقا لمقاربة النوع الاجتماعي.

ويعتبر هذا التقرير، الذي يعتمد التحليل القائم على مقاربة النوع الاجتماعي، لبنة جديدة تنضاف إلى منجزات الاستراتيجية التي وضعها في هذا المجال مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث «كوثر» بدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية «الأجفند» الذي مكن المركز من خلق شراكات في المجال، لعل أهمها مع شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا، من أجل تعميق إدراك الفاعلين التنمويين في المنطقة العربية بأهمية

الإعلام عموما، والإعلام المحلي والإعلاميين/ات خصوصا في مسارات دعم المجهود التنموي، وكذلك قراءة الواقع التنموي وفق مقاربة النوع الاجتماعي ومتابعته وتقييمه.

واختار فريق البحث خوض غمار تجربة بحثية جديدة حول إشكاليات ومسائل مستجدة لا تزال قيد التشكل، ولا تتوفر بخصوصها المراجع والأدبيات النظرية المساعدة. وواجه فريق البحث، في هذا السياق، صعوبات منهجية عديدة نظرا للتعقيدات التي طرحتها إشكالية البحث إلى جانب غياب مفهوم واضح ومتفق حوله للعناصر الأساسية التي ينبني عليها الإطار النظري للدراسة. ونعني في هذا الصدد المفاهيم المتعلقة بالشأن المحلي والتنمية المحلية، فضلا عن تداخل المفاهيم الاتصالية التقليدية والمستحدثة في ظل الثورة التكنولوجية التي يشهدها مجال الإعلام والاتصال، والتي لا تزال تعصف بالمنطقة العربية والعالم بأسره.

ويعرف الإعلام المحلي على أنه الإعلام «الذي يخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من النواحي الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية. مجتمع له خصائصه البيئية والاقتصادية والثقافة المتميزة على أن تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي»[1]. وبقطع النظر عن الوسيلة أو القناة التي يتم اعتمادها في عملية التواصل، فإن الإعلام المحلي يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة الناس ومتصلا بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية. فهو انعكاس للتراث الثقافي والقيمي في هذه البيئة ويعتمد اعتمادا كليا على كل ما فيها من الأفكار السائدة لدى أصحاب وصاحبات الحق.

ويقدم التقرير الحالي دراسة تحليلية مقارنة سعت إلى تعميق البحث في مدى تفاعل وسائل الإعلام السمعية والبصرية المحلية أو المركزية المتضمنة إنتاجا محليا في العالم العربي مع حضور المرأة ومشاغلها على المستوى المحلي. وتندرج الدراسة ضمن سياق أفرزته التحولات السياسية والاجتماعية خلال السنوات الأخيرة وما رافقها من توجه عام تدعمه خيارات اللامركزية وتركيز مسارات الحكم المحلي والاهتمام المتصاعد بالشأن المحلي. كما يناقش التقرير مفاهيم الشأن المحلي والتنمية المحلية والتنمية المستدامة في علاقة بالإعلام المحلي، الذي وإن كان لا يزال في بدايات تأسيسه، غير أنه من المتوقع أن يلعب دورا هاما في تطوير المشهد الإعلامي عموما ومجالات التعاطي مع الشأن المحلي وحضور المرأة ومشاركتها في نقاش الشأن العام المحلي في المنطقة العربية.

وبناء عليه، فإن التقرير ينصهر في مسار مشروع متكامل يمهد لدراسات لاحقة تهدف إلى معالجة جملة التحديات التي يطرحها تطور المشهد الإعلامي المحلي وكذلك الخطوات التي سيتم إنجازها في إطار الخطة العالمية للتنمية المستدامة التي يتواصل تحقيقها إلى أفق سنة 2030 وموقع المرأة منها.

1. حسن، عبدالله أبو الحمد (2011) تحديات الإعلام المحلي (صحافة-إذاعة-تلفزيون) أثناء الفترة الانتقالية. مصر الجديدة http://www.masress.com/misrelgdida/80734

وسعى التقرير، أيضا، إلى تحقيق جملة من الأهداف تخص جوانب أخرى هي :

- **الجانب المعرفي والبحثي :** المساهمة في إثراء المكتبة العربية من خلال البحث في إشكالات مستحدثة خاصة وأن المكتبة العربية تفتقر إلى دراسات علمية عربية تتجاوز حدود توصيف نشأة وسائل الإعلام المحلية التقليدية، لتطرح إشكالات مستحدثة في علاقة بالمساقات الجديدة التي تطبع المشهد الإعلامي على الصعيد العربي والعالمي بشكل عام،
- **الجانب المنهجي :** تقديم تجربة جديدة في مجال رصد المضامين الإعلامية السمعية والبصرية، من منظور النوع الاجتماعي، تأخذ بعين الاعتبار تنوع الأطر والأشكال والنماذج المتداولة على اختلافها (نشرات أخبار وبرامج حوارية / تنشيطية)،
- **الجانب التطبيقي :** التعرف على واقع المشهد الإعلامي المحلي في المنطقة العربية ومستجداته والتحولات التي يشهدها على جميع المستويات، إلى جانب سبر محاور بحثية جديدة تهم، في هذه المرحلة من المشروع البحثي، المجال الإعلامي السمعي البصري المحلي.

ويطرح التقرير جملة من التساؤلات الأساسية والفرعية التالية :

- كيف وإلى أي مدى اهتم الإعلام المحلي بالقضايا الخصوصية للمرأة على المستوى المحلي الوطني؟
- ما هو الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام المحلية للتعريف بقضايا النساء على المستوى المحلي وخصوصية مشاغلهن؟
- ما مدى اهتمام الصحفيين/ات بالشأن المحلي عموما وبقضايا النساء خصوصا؟
- ما مدى وعي الصحفيين والقائمين على القرار داخل وسائل الإعلام المحلية بمضامين أهداف التنمية المستدامة وما أقرته من توصيات من أجل تحسين أوضاع المرأة عموما والبيئة الاجتماعية والسياسة والاقتصادية للمجتمع ككل؟
- هل اقتصر الإعلام المحلي على معالجة الشأن المحلي؟
- إلى أي مدى تفاعل الإعلام المحلي مع المسائل في علاقة بشؤون المرأة ذات البعد الوطني؟
- ما مدى حضور القيادات النسائية المحلية في المعالجة الإعلامية ؟

المنهجيـــــة

اعتمد التقرير منهج «التحليل الكمي والكيفي» لعينة من المضامين الإعلامية من خلال عملية رصد عينة من النشرات الإخبارية والبرامج التنشيطية/ الحوارية السمعية والبصرية في وسائل الإعلام المحلية أو لمؤسسات إعلامية مركزية اهتمت بالشأن المحلي. وتم اختيار مدونة البحث بتوجيه

من مجموعة من الخبراء المحليين في دول العيّنة باعتماد معيار نسب الاستماع والمتابعة من قبل الجمهور وفق تقييم الخبراء، في البلدان التي تفتقر إلى مؤسسات مختصة في هذا المجال.

واختار فريق الباحثين/ات أن يتناول الرصد مضامين الإعلام السمعي والبصري المحلي، وهي من وسائل الإعلام التقليدية التي حافظت على موقعها في المشهد الإعلامي العربي رغم التغييرات التي طرأت خلال السنوات الأخيرة، وما أحدثته الثورة الاتصالية والإعلامية من تحولات في مجال إنتاج المضامين الإعلامية وكيفية بثها أو تفاعل الجمهور معها.

وتضمن التقرير في قسمه الأول مدخلا عاما ساهم في تأطير الموضوع، وتحديد المفاهيم الخاصة في مجال الإعلام المحلي والتنمية المستدامة. وتناول القسم الثاني تقديم الإعلام المحلي والمتغيرات التي شهدها خلال السنوات الأخيرة، وتركز القسم الثالث على موضوعات الإعلام المحلي وموقع المرأة في مسار التنمية المستدامة في المنطقة العربية. وجاء القسم الأخير من التقرير متضمنا لأهم الاستنتاجات ومجموعة من التوصيات.

ملخص لأهم نتائج التقرير

أفضى التقرير إلى جملة من النتائج الكمية والكيفية مكنت من تقديم صورة متكاملة حول التناول الإعلامي للموضوعات والمشاغل التي تهم الإعلام المحلي عموما إلى جانب مسارات التنمية المستدامة والشأن المحلي والموضوعات التي تتعلق بالمرأة ومشاغلها على المستوى المحلي. وجاءت خلاصة هذه النتائج كالآتي :

1. الإعلام المحلي العربي، مشهد في حالة تشكل

تضمن هذا القسم توصيفا لأهم خصوصيات الإعلام المحلي في المنطقة العربية والتحولات التي شهدها منذ ستينيات القرن الماضي. وهو عبارة عن حوصلة لأهم الأدبيات التى تناولت ظهور الإعلام المحلي في المنطقة العربية والمؤشرات المؤثرة فيه. كما تناول التطورات التي أحدثتها ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المشهد الإعلامي العربي عموما، وما أفرزته من ظواهر إعلامية واتصالية مستحدثة تداخل فيها الإعلام التقليدي بمكونات الإعلام الجديد. كما جمع هذا القسم تجارب ونماذج متنوعة من الإعلام المحلي في المنطقة العربية يمكن أن نستنتج منها تصاعد حضور الإعلام المجتمعي في تونس والإعلام الخدمي في مصر والإعلام الثقافي في لبنان والإعلام التنموي الرسمي في السودان والإعلام السياسي في فلسطين، وتواصل غلبة الإعلام المركزي في العربية السعودية.

وعلى الرغم من شح المعلومات في هذا المجال وعدم توفر المراجع والمعطيات، حتى لدى المؤسسات الرسمية والمهنية، فإننا نتبين، من خلال جرد تفاصيل المشهد الإعلامي المحلي العربي، أهمية المخزون وثراء التجربة العربية في هذا المجال. وبالتالي فإنه يتوجب السعي إلى تخصيص دراسات حول الإعلام المحلي في كافة الدول العربية حتى تتجلى أمام الباحثين/ات خصوصيات هذا الفضاء الذي يشهد تطورا متسارعا وتحولات جذرية سيكون لها مستقبلا التأثير المباشر في تشكل العناصر المؤثرة في الرأي العام العربي عموما.

2. التنمية المستدامة والمحليات، تناول إعلامي شمولي وتجاهل للواقع المحلي

بين التقرير من خلال التحليل الكيفي لنتائج مجموعات الحوارات المركزة عدم وضوح المفاهيم الخاصة بأهداف التنمية المستدامة لدى الإعلاميين/ات. فقد واصل الإعلاميون/ات والقائمون على قاعات التحرير اعتماد نظرة تقليدية في التعاطي مع موضوعات التنمية المحلية باختصارهم وظيفة الإعلام في التفسير والإبلاغ حول منجزات الدولة في المجال التنموي، دون التعمق في ماهية أهداف التنمية المستدامة أو المشاغل المطروحة على المستوى المحلي.

كما اتضح من خلال نتائج التقرير غياب معالجة إعلامية تأخذ بعين الاعتبار المشاغل المحلية الخصوصية، مما يحيلنا إلى القول إن قاعات التحرير تعتمد في ذلك بعدا شموليا مع تواصل التركيز على الشأن السياسي المركزي.

كما لم يظهر أي اهتمام خاص بأهداف التنمية المستدامة التي تهتم بالمشاغل اليومية للمواطن أو تلك التي من شأنها أن تدعم النهج التشاركي في إدارة الشأن المحلي، إضافة إلى تغييب شبه تام للمرأة. وفي حال تشريكها، نجدها، هي ذاتها، تستبطن النظرة التقليدية ولا تبدي قراءة نقدية لهذه التوجهات أو محاولة تعديلها، بل واصلت حصر اهتماماتها في المجالات التقليدية، مع اهتمام نسبي بمجالات العمل المدني.

ونتبين من خلال التحليل الكيفي لمضامين الحوارات ومجموعات الحوار المركزة أنها أثمرت، في أغلب الأحيان، خطابا مغايرا لنتائج الرصد. فقد كانت القناعات المعلنة الإعلاميين/ات والقائمين على قاعات التحرير في جانب، والممارسة المهنية اليومية في جانب آخر، تكرس النظرة التقليدية ولا تسعى إلى الاجتهاد واغتنام الفرصة التي سنحتها التحولات في مناهج إدارة الشأن العام، لتطوير الأداء الإعلامي الذي بقي يكرر نماذج قديمة وتقليدية.

3. المرأة في الإعلام المحلي، إضاءات متاحة وفرص مهدورة

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت موضوعات المرأة والإعلام، غير أنه نادرا ما تعرضت هذه الدراسات إلى واقع المرأة على المستوى المحلي. كما تركزت في الغالب المعالجة البحثية على متابعة صورة المرأة في الإعلام ومدى حضور أصناف محددة من النساء والفاعلات في المجتمع مع التركيز في ذلك على قصص النجاحات، وعلى الصحافة المكتوبة. وقد سعى هذا التقرير إلى إماطة اللثام عن خصوصية صنف آخر من النساء المغمورات من بينهن المرأة الريفية والمرأة المهمشة والمرأة المواطنة العادية، مع الأخذ بعين الاعتبار دورها كمنتج ومصدر وموضوع في الإعلام المحلي.

وأمكن البحث من إبراز تمايز في موقع المرأة في الإعلام المحلي بالمقارنة مع مؤسسات الإعلام المركزي. فقد ظهرت المرأة كمراسلة مع حضور متميز في العمل الميداني. ومن هنا، فإن ظهور المرأة لم يعد يختصر في الصورة التلفزيونية، بل أصبح لها حضورا فاعلا في شاشات التلفزيون وعلى أمواج الأثير كمنتج للمعلومة.

في المقابل، غابت المرأة تماما تقريبا كمحللة ومعلقة. واستأثر الرجل بهذه النماذج من الأشكال الصحفية والإعلامية التي تصنف كنماذج إعلامية لأدوار «مرموقة» تدلل على سلطة القرار داخل المؤسسة الإعلامية وقاعة التحرير وتؤثر في مساقات التأثير على الرأي العام مضمونا وصورة وأدوارا. وبالنظر إلى التحولات التي طرأت على طرق تفاعل الجمهور مع المضامين الإعلامية، فإنه يمكن أن نستشف من ذلك أيضا أن المرأة الإعلامية، التي هي في غالب الأحيان من الشباب، لا تميل إلى هذه الأشكال الصحفية التقليدية، التي ارتبطت بحقبة الستينات من القرن الماضي، ولم يعد لها، في الواقع، تأثير كبير في الرأي العام. ونجد الإعلامية تحبذ العمل الميداني الذي هو شكل من أشكال الصحافة الإخبارية المتميزة بالأخبار السريعة والقصيرة والمعلومة التي تحمل حركة وصورة وتعاين وتنقل الواقع المعيش بكلمات ومشاهد مبسطة، بعيدة عن الخطاب النظري أو المتضمن سلطة الرأي.

كما أفضت نتائج التقرير إلى أن المسائل المتعلقة بالمرأة كموضوع لم تستأثر بحيز مهم في المضامين الإعلامية المحلية، وتواصل تغييبها كمصدر فلم تبرز بشكل متكافئ مع الرجل. وبين التقرير أيضا تواصل المعالجة النمطية لمشاغل المرأة من خلال اعتمادها هي ذاتها كمصدر أساسي للأخبار حول المرأة. واقتصر حضور المرأة على المواضيع التقليدية كالصحة والتعليم والشؤون المنزلية وكافة المسائل التي تهم الدور الإنجابي للمرأة.

وأبرزت نتائج التقرير، أن تهميش موقع المرأة في الإعلام المحلي هو، في الواقع، المرآة العاكسة للفرص المهدورة في مجال الإدارة التشاركية للشأن المحلي التي تفترض الاستفادة من كافة

الإمكانات المتاحة في المجتمع. بالتوازي، كشف التقرير وجود إضاءات متاحة، وإن كانت محدودة، لنجاحات للمرأة في الإذاعة المحلية، بما في ذلك في المجال السياسي، يمكن أن تستثمر لتطوير حضورها في الإعلام المحلي عامة، وكذلك على مستوى النفاذ والمساهمة في إدارة الشأن المحلي، عموما.

4. المرأة والتعاطي الإعلامي المجدد مع أهداف التنمية المستدامة

كان هذا القسم من التقرير الأكثر تعقيدا، فهو يطرح تساؤلات حول علاقة المرأة بمجالات التنمية المستدامة على أكثر من مستوى. فقد شمل الرصد النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية، وهي مجالات تختلف كثيرا شكلا ومضمونا عن البرامج التنشيطية / الحوارية الإذاعية والتلفزيونية من حيث الأهداف وطرق المعالجة. ومكنت هذه الخيارات، رغم الصعوبات المنهجية، من إنتاج حوصلة شاملة وإعطاء صورة متكاملة حول المشهد الإعلامي المحلي العربي في صيغه المستحدثة. كما مكنت، في ذات الوقت، من إنتاج نظرة شاملة ودقيقة حول خصوصيات المشهد الإعلامي، بما يجعل هذه الدراسة نقطة بداية لدراسات تفصيلية أكثر تحديدا.

وكان من بين النتائج التعرف على الإمكانات الجديدة التي تتوفر للمرأة لتقديم الإضافة في إدارة الشأن المحلي وتفعيل الاستراتيجيات التنموية بها. ويمكن تحديد النهج المجدد للمرأة من خلال طرق معالجتها لمشاغل محيطها وطرقها لمسائل مختلفة عن المواضيع التقليدية. فقد تميزت المرأة على المستوى المحلي بمبادرتها إثارة مواضيع مستحدثة، من ذلك إدارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة، وهي من الأولويات المستحدثة والمسائل الجديدة التي أصبحت تشغل بال الرأي العام العالمي.

كما مكن هذا القسم من التقرير من رسم التوجهات العامة للخطاب الإعلامي من خلال التحليل القيمي للخطاب الإعلامي للمرأة والخطاب حول المرأة وخطاب المرأة حول المرأة. وتبين من خلال الرصد أن الخطاب كان في مجمله حياديا ومساندا للمرأة عموما. كما جاءت التوجهات الرئيسية للخطاب الإعلامي المحلي عند تناوله لموضوعات التنمية المستدامة ومشاغل المرأة، يحمل نظرة ايجابية. وأبدى الفاعلون، من بين الرجال والنساء، انفتاحا تجاه المسائل التي تهم المرأة في أغلب دول العينة. وبرز ذلك بالخصوص عند إثارة موضوع التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة بأن كان الخطاب إيجابيا ومساندا خاصة لدى الشخصيات في القصة من الرجال. ويعتبر هذا الاستنتاج من مؤشرات والإضاءات التي يمكن استثمارها لدعم حضور المرأة ومساهمتها في النقاش العام على المستوى المحلي.

تقديم فريق البحث

أنجز هذا التقرير بطريقة تشاركية بمساهمة فريق من الباحثين/ات والخبراء الشبان والشابات من بين المختصين في الشأن الإعلامي وبتنسيق من الباحثة الرئيسية الصحفية والخبيرة الإعلامية منى المطيبع من تونس التي أمنت التواصل بين الخبراء ومتابعة إنجاز التقارير الوطنية عبر السكايب وأيضا عبر صفحة فايس بوك خاصة بالتقرير. كما تولت مع فريق «كوثر» المكون من منسقة التقرير اعتدال المجبري، مديرة المركز التدريب الإعلامي ولبنى النجار، رئيسة تحرير «كوثريات» صياغة أدوات التحليل الكمي والكيفي، بما في ذلك شبكة الرصد ودليل الحوارات المعمقة ولقاءات البحث المصغرة. وقامت الباحثة الرئيسية بصياغة أولية للتقرير الإقليمي، تم تقديمها لمجموعة من الخبراء والخبيرات من أعضاء شبكة كوثر العربية للنوع الاجتماعي والتنمية « أنجد» لإبداء الرأي وتقديم الملاحظات، التي قام فريق الصياغة بإدراجها.

وقامت السيدة بثينة قريبع (تونس) بتدقيق التقرير ومراجعته وتولى الدكتور محمد شلبي (تونس) عملية المراجعة النهائية للتقرير لجهة القيمة البحثية واستخدام المصطلحات واستخراج أبرز الرسائل المنبثقة عن الاستخلاصات والنتائج.

وقام فريق الخبراء، المتكون من أمل بابكر (السودان) وحياة الحريري (لبنان) وآمال عويضة (مصر) ومحمد فيصل الشعيبي (فلسطين)، بإعداد ورقات خلفية حول المشهد الإعلامي المحلي، كل عن بلده إلى جانب إعداد تقرير حول موقع المرأة منه. كما أنجز الخبراء الحوارات المعمقة مع الإعلاميين/ات وحلقات الحوار المركزة مع القيادات النسائية المحلية، إلى جانب تسجيل النشرات الإخبارية والبرامج التنشيطية/ الحوارية وإرسالها، بشكل يومي إلى مركز «كوثر». كما ساهمت الخبيرة ميرام تاجا (العربية السعودية) في إنجاز البحث الأولي حول المشهد الإعلامي في العربية السعودية.

وتكفل بالمتابعة التقنية لعملية تجميع المدونة ياسمين الشاوش وسهير شعباني وساعد في إنجاز البحث الأولي والبحث الببليوغرافي عبد اللطيف حمزة، وهو فريق مصغر تم انتدابه خصيصا لمتابعة مكونات مشروع «تعزيز حضور المرأة في الإعلام على الصعيد المحلي» الذي تمتّع بدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية،أجفند وتضمّن مخرجات عديدة من ضمنها هذا التقرير.

وبخصوص عملية الرصد، فقد قامت الراصدة أمل عثيميني بتكويد المادة الإعلامية وإنشاء قاعدة البيانات الإحصائية وإنتاج الجداول الإحصائية إلى جانب إعداد تقارير الرصد القطرية، مع مساهمة من الراصدة سوسن النوري (تونس).

ولم يكن لهذه الديناميكية أن تكون لولا تعاون شريك المشروع أي برنامج الخليج العربي للتنمية «الأجفند» الذي آمن بضرورة إعطاء فرصة لمجموعة من الباحثين/ات الشبان لإنجاز رصد وتقرير إقليميين، بعد أن كان مقررا إنجاز تقرير إقليمي فحسب، حول الموضوع. فبتقدم التفكير في المنتج الأخير، ارتأى «كوثر» إنجاز العمل في شكله الحالي، واستوجب ذلك إعادة جدولة الموازنة وتغيير بنودها وهو ما قبل به الأجفند، لإعطاء الفرصة لباحثين/ات شبان في الالتقاء معرفيا بمن سبقهم أشواطا في المجال من أعضاء وعضوات شبكة «أنجد» وهم :

- د. نهوند القادري وأ. أديب نعمة (لبنـــان)
- د. عائشة النعيمي (الإمارات العربية المتحدة).
- أ. عبد اللطيف الضويحي (السعودية)
- د. رشا علام (مصـــــر)
- د. وداد البرغوثي (فلسطين)
- د. محمد شلبي (تونـــس)
- د. إرادة الجبوري (العـــراق)

الخلاصة العامة

أهم الاستنتاجات والتوصيات

من الأكيد أن التجليات التي أمكن استخلاصها من خلال تحليل نوعية التناول الإعلامي لواقع المرأة على المستوى المحلي ولأهداف التنمية المستدامة تحيل إلى ضرورة الاهتمام أكثر بهذه الجوانب. فقد مكن التقرير من رصد ملامح بداية توجهات جديدة في المشهد الإعلامي المحلي العربي. كما بين وجود مؤشرات ايجابية جديدة يمكن استثمارها لتطوير الأداء الإعلامي والارتقاء به بما يجعله أكثر مهنية ومصداقية. ويعتبر ترسيخ مفاهيم التكافؤ والتوازن في اختيار المصادر وتحديد زاوية الموضوعات من بين المعايير التي تحقق جودة المنتوج الإعلامي وتؤكد الدور المجتمعي للصحفي/ة والإعلامي/ة وأهمية مساهمته في تعديل نقاش الشأن العام.

وكان التقرير قد طرح جملة من التساؤلات والفرضيات الأولية. وأفضى العمل الميداني والرصد إلى جملة من الاستنتاجات تم تبويبها ضمن محاور أساسية، أرفقت بتوصيات.

1. التنمية المستدامة والتنمية المحلية في الإعلام المحلي

- طغت على المضامين الإعلامية في وسائل الإعلام المحلية الموضوعات التي تتعلق بالشأن السياسي المرتبط بسياسات الحكم المركزي، دون أن تتوفر معالجة مختلفة ومتميزة لعلاقة هذه المواضيع أو تأثيراتها على المستوى المحلي ودون أن يكون لها علاقة بالتنمية المستدامة والشأن المحلي، وتكون بذلك بعيدة كل البعد عن أجندة التنمية المستدامة 2030.

- بين التقرير عدم وضوح المفاهيم الخاصة بأهداف التنمية المستدامة لدى الإعلاميين/ات الذين اعتبروا أن ذلك من مسؤوليات الدولة. واعتمدوا تبعا لذلك نظرة تقليدية في التعاطي مع هذه الموضوعات باختصارهم مهمة الإعلام في التفسير والإبلاغ حول منجزات الدولة في هذا المجال، دون التعمق في ماهية أهداف التنمية المستدامة أو المشاغل المطروحة على المستوى المحلي. كما كان تناول أهداف التنمية انتقائيا، من قبل الإعلاميين/ات، واختصر إجمالا في الهدف عدد 17 الذي يهم «عقد الشراكات لتحقيق الأهداف» والهدف عدد 16 المتعلق ب «السلام والعدل والمؤسسات القوية».

- أبرزت التصريحات والآراء التي تم جمعها حول المفاهيم التي يحملها الإعلاميون/ات حول التنمية المستدامة، ثلاثة نماذج :

1. المشكك/ة في جدوى مفهوم التنمية المستدامة والخطط والبرامج المرافقة لها،
2. الإعلامي/ة المؤسساتي/ة institutionnel الذي يتعامل مع الموضوع باعتباره خيارا من خيارات الدولة ويعمل على تأمين تغطية تهدف إلى التعريف بمنجزات الدولة في هذا المجال وحشد دعم الرأي العام لها.
3. المناضل/ة المحلي/ة الذي يعتبر أن للإعلامي/ة دورا أوسع من مجرد التغطية الإعلامية بل يتجاوز ذلك إلى الاضطلاع بمهام مجتمعية،

- اعتمدت المعالجة الإعلامية لأهداف التنمية المستدامة بعدا شموليا، فلا يوجد أي اختلاف ما بين المؤسسات الإعلامية المركزية والمحلية في طرق تناول مجالات التنمية المستدامة وأهدافها.

- ظهور معالجة متشابهة وغير متنوعة للمضامين الإعلامية حول التنمية المستدامة باقتصار الإعلاميين/ات على تغطية هذه المسائل من خلال حضور ومتابعة الندوات والملتقيات التي تنظمها المنظمات الدولية والإقليمية حول هذا الموضوع. وقد أثرت المواد الاتصالية، من بلاغات صحفية وتقارير معدة للبث والاستغلال المباشر، التي توفرها هذه المنظمات سلبا في جودة المضامين الإعلامية بسبب استعمالها، في غالب الأحيان، من قبل الإعلاميين/ات، بشكل مكثف ومباشر دون معالجة. وقلصت هذه الممارسات الاتصالية هامش المبادرة والابتكار لدى الصحفيين/ات والإعلاميين/ات عند إنجاز التغطية الصحفية لمجالات التنمية وتحدياتها وأهدافها.

- غياب اهتمام القائمين على قاعات التحرير بالخصوصية المحلية كعنصر مهم كفيل بشد انتباه المستمع أو المشاهد في عناوين النشرات والرامج الحوارية المحلية، نظرا لاعتبارها الشأن المحلي مواضيع ومشاغل من الدرجة الثانية. كما أن قاعات التحرير تفضل، في الغالب، تقديم المادة الإعلامية كمسائل ذات بعد وطني أو دولي بهدف إعطائها إشعاعا وقيمة. ولا ينظر القائمون على قاعات التحرير إلى وظيفة وسائل الإعلام المحلية كونها تخاطب أساسا جمهورا محليا.

- كثافة المعطيات وسهولة الحصول عليها وتعدد المصادر على المواقع الإلكترونية وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي أدت إلى ما يشبه الكسل عند الإعلاميين/ات وشجع على «الصحافة المكتبية» أو «الصحافة الجالسة» على حساب تواجد الإعلاميين/ات على

الميدان. هذه الاستنتاجات التي أفرزتها الحوارات ونتائج الرصد تبرز بالأساس التحولات التي شهدتها الممارسة الصحفية خاصة في جانبها المتعلق بجمع المعلومات وما طبع ذلك من اخلالات جعل العمل الصحفي مجانبا في بعض الأحيان الأهداف التي يصبو إليها. كما بينت ضعف اطلاع الإعلاميين والإعلاميات على ما جاء في خطة 2030 من أهداف وغايات. وتتطلب معالجة الأمر، وضع خطة عمل من قبل المنظمات المعنية بالتعريف بأهداف التنمية المستدامة بأن :

1. تتضمن الورشات التدريبية زيارات ميدانية تكون الغاية منها ربط الأهداف المعلنة في الخطة مع الواقع المعيش حتى يسهل على الإعلامي/ة تمثل هذه الأهداف بشكل ملموس،
2. تكون الورشات التدريبية فرصة لتشجيع الإعلاميين/ات على تنويع الأشكال الصحفية بأن تتضمن ورشات التدريب حصص إنتاج صحفي حول مضامين أهداف التنمية المستدامة،
3. دفع المنظمات الإقليمية المعنية بأهداف التنمية المستدامة إلى ترشيد نسق تنظيم الندوات واللقاءات والمحاضرات حتى لا تكون هناك تخمة المضامين النظرية، مما يحدث عزوفا لدى الإعلاميين/ات عن تناول هذه الموضوعات أو تناولها بشكل نظري ومبهم وإلى إنتاج بلاغات صحفية مختلفة عن شكلها التقليدي

2. المرأة في الإعلام المحلي

- لم تستأثر المسائل المتعلقة بالمرأة كموضوع بحيز مهم في المضامين الإعلامية المحلية. كما لا يتم اعتمادها كمصدر بشكل متكافئ مع الرجل، بل تواصل تناول الموضوعات التي تهم المرأة بشكل نمطي. فنجد المرأة تعتمد كمصدر أساسي للأخبار حول المرأة واقتصر حضورها في الغالب على المواضيع التي تهم ربات البيوت والشأن العائلي والمواضيع التقليدية كالصحة والتعليم.

- كان حضور المرأة كفاعل في المجال الإذاعي أكثر تنوعا من حيث المجالات التي تتطرق إليها مع إسهامها بشكل متكافئ كمصدر مع الرجل، مما يفسح المجال إلى امكانية تطور أدائها والإسهام في النقاشات حول الشأن العام المحلي، بما في ذلك في المجال السياسي. وهو أمر يؤشر أيضا إلى بدء ظهورها كفاعل في المجال التلفزيوني بعد تبلور قدرتها على التفاعل مع مقتضيات وضغوطات الحضور المباشر.

- ضعف ظهور المرأة في التلفزة ضمن الشخصيات في القصة مقابل حضور مباشر ومتميز نسبيا في المضامين الإذاعية، سواء الإخبارية منها أو التنشيطية، وهو ما يحيل إلى قدرة المرأة على تخطى العوائق التي قد تعترضها عند التوجه إلى الرأي العام ويتيح لها الدربة والخبرة الضرورية مما يساعد على ولوجها مستقبلا إلى الفضاء التلفزيوني، الذي تكون متطلباته وضغوطاته أكبر، و تظهر كفاعل يحمل مضامين وآراء لا فقط كصورة تلفزيونية.

- عزوف بعض الإعلاميات عن العمل أو الضغط للدفاع عن حقوق المرأة بما في ذلك حول موضوع العنف معتبرة أن الخطابات والحملات والتركيز على جمع البيانات حول حالات العنف، لا يمكن أن تفضي إلى حلول جذرية وأن المجهودات لا بد أن تتركز على بناء القدرات الذاتية للمرأة وعلى الارتقاء بمهاراتها، وشخصيتها، والسعي إلى الوصول إلى تجمعات المرأة النائية.

- المشاغل المتصلة بالنساء في مجال التنمية المحلية كما يراها الإعلاميون والإعلاميات هي مشاغل عامة تهم النساء في المطلق دون تخصيص لا في التنمية المستدامة ولا في علاقتها بالتنمية المحلية.

- تواصل تهميش المرأة كفاعلة في المضامين الإعلامية سواء من موقعها كمنتجة أو معدة برامج أو كإعلامية في قاعات تحرير وسائل الإعلام المحلية. ولم يختلف في ذلك وضعها عما توصلت إليه الدراسات السابقة حول المرأة والإعلام في كبريات المؤسسات الإعلامية المركزية.

- تواصل نهج سلعنة صورة المرأة في الإعلام خاصة المرئي منه. فكانت الصورة الطاغية في الشاشات العربية من نصيب الإعلاميات الشابات، في حين لم يختلف الأمر في هذا بالنسبة إلى الرجل

- ظهور الرجال من بين الشخصيات في القصة لتناول الموضوعات ذات البعد الاجتماعي الذي كان تقليديا حكرا على المرأة.

- ظهور المرأة كمراسلة وصحفية ميدانية مع غياب شبه تام في مجال التحليل والتعليق خاصة في المضامين التلفزيونية التي تبقى حكرا على الرجل. ويعتبر العمل الميداني، باستثناء المراسلات التي يتم إنجازها لحساب المؤسسات الإعلامية العالمية، حكرا على المبتدئين في العمل الصحفي ويبقى التعليق والتحليل من نصيب الإعلاميين القدامى ورؤساء التحرير لما له من قيمة اجتماعية وسياسية باعتباره يعبر على الخط التحريري للمؤسسة ويساهم في صياغة توجهات الرأي العام.

هذه النتائج بينت ظهور مفهوم جديد لحقوق المرأة في المجتمع ككل ولدى النساء الشابات بالخصوص مغايرة للتفكير النسوي، تتمثل في عدم مناصرة قضايا المرأة من المهنيات أنفسهن بدعوى الالتزام بمعايير المهنية والحيادية. كما بينت النتائج في جانب آخر وجود فرص وإضاءات يمكن تثمينها لصالح تموقع أفضل للمرأة ضمن المشهد الإعلامي. وتهم هذه التوصيات الإعلاميين/ات وكذلك الناشطات في الحقل السياسي والجمعياتي على المستوى المحلي. ومن الضروري في هذا السياق أن يتم الأخذ بعين الاعتبار التوصيات التالية :

بخصوص الإعلاميين/ات :

- تنظيم حوارات ولقاءات لبحث التوجهات العامة في المجال الحقوقي عامة وحقوق المرأة بالخصوص بحضور الناشطات والقياديات على المستوى المحلي،
- تكثيف تنظيم المسابقات في المجال الإعلامي وعدم الاكتفاء بمسابقات سنوية مع تنويع الموضوعات،
- إعداد خطة لإدماج مفاهيم النوع الاجتماعي وحقوق المرأة في المناهج الدراسية ومساقات كليات ومعاهد الإعلام،
- تضمين مفهوم التكافؤ في اختيار المصادر في كافة المسابقات وورش التدريب على أساس أنها من المعايير المهنية وقواعد الجودة في المنتوج الإعلامي،
- التعريف بقصص حياة المدافعات والمدافعين عن حقوق المرأة وتخصيص جوائز تخلد أسماءهن.

بخصوص القياديات على المستوى المحلي:

- تنظيم دورات تدريبية حول آليات التعامل مع الإعلام مع تشريك الإعلاميين/ات فيها بهدف خلق شبكات تواصل بين الفئتين،
- تنظيم دورات تدريبية في التعامل مع وسائل الإعلام وتقنيات مخاطبة الناس عبرها،
- تنظيم ورش تدريب وإنتاج صحفي للإعلاميين/ات مع التركيز على المواضيع التي تتضمن عددا كبيرا من الصور النمطية مع إيلائها الأهمية التي تستحق باعتبارها في علاقة وثيقة بالحياة اليومية للمواطن.

3. المرأة وأهداف التنمية المستدامة في الإعلام المحلي

- كانت المضامين الإعلامية إجمالا مجانبة لمضامين أهداف التنمية المستدامة سواء بالنسبة إلى النساء أو الرجال ضمن الشخصيات في القصة.

- تطرقت الشخصيات من الرجال في القصة بنسبة أكبر بالمقارنة مع النساء إلى الموضوعات التي تهم «المشاركة السياسية للمرأة» وكذلك «التمكين الاقتصادي للمرأة»، بالرغم من تغييب المرأة كفاعل في الشأن السياسي المحلي. وقد يفضي هذا إلى تهميش مساهمة المرأة في نقاش الشأن العام في بعدها السياسي والاقتصار على إبراز مشاركتها في ذلك كإيحاء بأن حضورها مؤشر لإضفاء صورة من الانفتاح في المجتمع لا غير.

- اقتصر الاهتمام بمؤشر «المشاركة في تدبير الشأن العام» على الرجال وهو يؤشر إلى تواصل عدم اهتمام المرأة بالمشاغل العامة وبحقها في إبداء الرأي على مستوى الحوكمة المحلية.

- كانت معالجة المرأة للشأن المحلي في بعده الاقتصادي (الاقتصاد الريفي، السياسات التنموية، الحق في التنمية) ضعيفة بالمقارنة مع تناولها لموضوعات أخرى من ذلك موضوع التشغيل والتشغيل الموسمي أو البطالة، في حين تنوعت مساهمات الشخصيات في القصة من الرجال حيث سجل اهتمام بمجالات اقتصادية مختلفة، مثل الصناعة والصيد وكذلك السياسات التنموية والاقتصاد الريفي.

- اختلف الاهتمام بمضامين أهداف التنمية المستدامة ما بين المضامين الإذاعية والتلفزيونية. ففي حين تواصل اهتمام المرأة كما الرجل في المضامين الإذاعية بالهدف المتعلق ب «الصحة الجيدة والرفاه»، كان اهتمام المرأة الأبرز في التلفزة بهدف «الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية» وبهدف «الاستهلاك والإنتاج المسؤولان». وتعكس هذه الخيارات التحديات التي تواجهها المنطقة العربية عموما على مستوى النهوض بالمجالات الاقتصادية الإنتاجية، وكذلك في مواجهة الأزمة الاقتصادية في المنطقة.

- لوحظ اقتحام المرأة وتطرقها، ولو بشكل محتشم، لمجالات جديدة من ذلك المسائل البيئية والمواضيع ذات العلاقة بالموارد الطبيعية، وهي من المسائل ذات الأولوية ضمن مضامين أهداف التنمية المستدامة ما يجعلها أكثر استعدادا لاستبطان هذه المضامين والتفاعل معها.

- يؤكد حضور المرأة المتميز ضمن الشخصيات الناشطة في المجتمع المدني، خشية المرأة من الانخراط في النشاط الحزبي والسياسي أو أن الأحزاب لا تعطيها فرصة الظهور الإعلامي حتى على المستوى المحلي.

- كان تناول موضوع العنف ضد المرأة ضعيفا ومناسباتيا ومن المواضيع المسكوت عنها في أغلب دول العينة. وكان تطرق النساء إلى هذه المسألة الأكثر تواترا و اعتبرن أن التناول الذي تقترحه حاليا المنظمات الإقليمية والفاعلون المجتمعيون مجانبة للحلول الجذرية التي من شأنها إيجاد الحلول الجذرية لهذا الإشكال والذي يتمثل من وجهة نظرهن في الرفع من قدرات المرأة الريفية خاصة على مواجهة الصعوبات.

تبين من خلال هذا المحور عزوف المرأة عن تناول بعض الموضوعات الحيوية في هذه المرحلة بالذات مثل المسائل ذات البعد الاقتصادي، وفي الوقت ذاته مبادرة المرأة بطرق مواضيع مستحدثة تشغل بال الرأي العام المحلي والعالمي. وعلى هذا الأساس، فإنه من المفيد أن يؤخذ بعين الاعتبار المقترحات التالية :

- تنظيم حوارات وورش تدريب تهم مواضيع تدبير الشأن العام مع التركيز على الأدوار التي يمكن أن يؤديها الإعلاميون والإعلاميات من منطلق المسؤولية المجتمعية،
- تنظيم ورش ومسابقات لأفضل إنتاج إعلامي في المجال الاقتصادي والمواضيع المستحدثة في علاقة بالأزمة الاقتصادية التي تشهدها المنطقة،
- تنظيم زيارات ميدانية وورش إنتاج صحفي حول البيئة والموارد الطبيعية،
- تطوير الاستراتيجيات الخاصة بالمناصرة للحد من العنف المسلط على النساء والتشجيع على تناول الموضوع لا فقط في جانبه الإحصائي أو القانوني، ولكن أيضا من حيث تبعاته الاقتصادية والاجتماعية.

المرأة العربية وخطة التنمية 2030 في الإعلام المحلي

ملخص التقرير

النسخة الصادرة سنة 2017
جميع الحقوق محفوظة
مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث - كوثر
العنوان : ص.ب 105 حي الخضراء - تونس
الجمهورية التونسية
الهاتف : 511 790 71 216 +
الفاكس : 002 780 71 216 +

www.cawtar.org
cawtar@cawtar.org - info@cawtar.org
https://www.facebook.com/CenterofArabWomenforTrainingandResearch
https://www.youtube.com/channel/UCiivSHG0eUfeb7yamv5pD3yw
https://twitter.com/CAWTAR_NGO